

تفسير السعدي

@ 435 @ البذل ، وأفضل العوض ، ! 2 2 ! أي : ألن لهم جانبك ، وحسن لهم خلقك ، محبة ، وإكراما ، وتوددا . ! 2 2 ! أي : قم بما عليك من النذارة ، وأداء الرسالة ، والتبليغ للقريب والبعيد ، والعدو ، والصديق ، فإنك إذا فعلت ذلك فليس عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء . وقوله : ! 2 2 ! أي : كما أنزلنا العقوبة على بطلان ما جئت به ، الساعين لصد الناس عن سبيل الله . ! 2 2 ! أي : أصنافا ، وأعضاء ، وأجزاء ، يصرفونه بحسب ما يهونونه ، فمنهم من يقول : سحر ، ومنهم من يقول : كهانة ومنهم من يقول مفتري إلى غير ذلك من أقوال الكفرة المكذبين به ، الذين جعلوا قذهم فيه ، ليصدوا الناس عن الهدى . ! 2 2 ! أي : جميع من قدح فيه وعابه ، وحرفه وبدله ! 2 2 ! وفي هذا أعظم ترهيب ، وزجر لهم عن الإقامة على ما كانوا يعملون . ^ (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين * الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعملون * ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ثم أمر الله رسوله أن لا يبالي بهم ، ولا بغيرهم ، وأن يصدع بما أمر الله ، ويعلن بذلك لكل أحد ولا يعوقنه عن أمر عائق ولا تصده أقوال المتهوكين ، ! 2 2 ! أي لا تبال بهم ، واترك مشا تمتهم ومسابتهم ، مقبلا على شأنك ، ! 2 2 ! بك وبما جئت به ، وهذا وعد من الله لرسوله ، أن لا يضره المستهزئون ، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة . وقد فعل تعالى ، فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ، إلا أهلكه الله ، وقتله شر قتله . ثم ذكر وصفهم وأنهم كما يؤذونك يا رسول الله ، فإنهم أيضا ، يؤذون الله ! 2 2 ! وهو ربهم وخالقهم ، ومنه برهم ! 2 2 ! غب أفعالهم إذا وردوا القيامة . ! 2 2 ! لك من التكذيب والاستهزاء . فنحن قادرون على استئصالهم بالعذاب ، والتعجيل لهم بما يستحقونه ، ولكن الله يمهلهم ولا يهملهم . ! 2 2 ! أنت يا محمد ! 2 2 ! أي : أكثر من ذكر الله ، وتسبيحه ، وتحميده ، والصلاة ، فإن ذلك يوسع الصدر ، ويشرحه ، ويعينك على أمورك . ! 2 2 ! أي : الموت ، أي : استمر في جميع الأوقات على التقرب إلى الله بأنواع العبادات ، فامثل صلى الله عليه وسلم أمر ربه ، فلم يزل دائما في العبادة ، حتى أتاه اليقين من ربه صلى الله عليه وسلم ، تسليما كثيرا . سورة النحل ^ (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون * ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) يقول تعالى مقربا لما وعد به محققا لوقوعه : ! 2 2 ! ، فإنه آت ، وما هو آت فإنه قريب ، !

2 2 ! من نسبة الشريك ، والولد والصاحبة ، والكفاء ، وغير ذلك ، مما نسبته إليه
المشركون ، مما لا يليق بجلاله ، أو ينافي كماله ، ولما نزه نفسه عما وصفه به أعداؤه ،
ذكر الوحي الذي ينزله على أنبيائه ، مما يجب اتباعه ، في ذكر ما ينسب له ، من صفات
الكمال فقال : ! 2 2 ! أي : بالوحي الذي به حياة الأرواح ! 2 2 ! ممن يعلمه صالحا ،
لتحمل رسالته . وزيدة دعوة الرسل كلهم ومدارها ، على قوله : ! 2 2 ! ، أي : على معرفة
الله تعالى وتوحيده ، في صفات العظمة ، التي هي صفات الألوهية ، وعبادته وحده لا شريك له ،
فهو التي أنزل بها كتبه ، وأرسل بها رسله ، وجعل الشرائع كلها تدعو إليها ، وتحث
وتجاهد من حاربها ، وقام بضدها ، ثم ذكر الأدلة والبراهين على ذلك . ! 2 2 ! فقال : !
2 2 ! إلى ! 2 2 ! ، هذه السورة ، تسمى سورة النعم ، فإن الله ذكر في